

ديوان

طوق عائشة

للشاعر: الحسن تيت بلال

الإهداء:

إلى أمى حبيبتى العزيزة

وعموم الأحبة والأصدقاء ، وخاصة الصديق سيد محمد أجيد

وإلى كل الأساتذة الفضلاء

وإلى كل من يحمل هم الشعر ويتذوقه

بانّت حورية ففوادي اليوم متبول ***مغرم بها لم يفد مكبول
ماحورية لإفتية رمت قلبي ***بسهم فهو يدمي شغفا بها
علقتها من أول مرة رأيتها*** فأضمرت حبها في قلبيا

هي الأخلاق دوما رمتها *** على درب الحياء والكلم الطيب
رضعتها وليدا فلم يزل *** إلى اليوم ينمي حبها ويزيد
ألا أبلغوا عائش عني رسالة*** أن المرأة احترامها مدفون في
صدري
في بطنها حملت أطوارا وأطوارا*** أخرى في حضنها ألقت الثديا

هو الحب فرح وحزن *** قلق طمأنينة كما هو ملحوظ
سئمت تكاليف الذنوب ومن يغفر *** بمحبوبه لأبالك يفترق
ومن رام أسباب السعادة يوما*** فلا بد أن يجعل الدين لتلك سلما
رأيت المنون رجلا لا يستأذن *** بالدخول على أحد مهما كانا

وأدري الليلة والبارحة قبلها*** ولكنني عن نبامافي غد عمي
ومن يجعل العقل ترجمانه*** يزنه ومن حكم امرأة حتما يفشلي

سليت نفسي بفقذ أحبتي*** بذكر عهود وصال مضى
ولما المنازل أشرفت لي*** ذرفت لها أدمعا ألا أبلغوا هند عني *
مودة جعلتهالي ثوبا
دعيني في حبك مجنوننا*** وفي نفسي وهواك ذريني مقيدا

وفاجنني زمني بالنواني*** وباعد عني من كنت أهواه
خليلي ألاتيكيان على* **أسير بات في حب سقيم
يبيت يشيم البرق لعله*** يكون له شفاء فيه منه
فديتك أمي خفقان أنفاسي*** حباك الكون بالأرواح جمعه
لك مني ألف تحية مسك*** نظمت من ذهب في جيدك

لأني حزين
لأن هنيذا أقصنتني من بعيد
هجرنتي ومارعت حرمتي

حين هجرتني
هند ماجرى لحبنا
ما
وكيف انهدم السد
كيف
سنين سقتنا عسلا
وسنين سقتنا علقما

أحب مكارم الأخلاق لاتفسي *** رعندي لصبوتي وعشقي وهيامي
وقالت خديج وهي مسامحة*** كأن الفتاة صارت وحدها خصمي
ألا أبلغوا خديج عن اعتذاري*** فلاتحسبي حدوث الغي مني
وماهيح السلوان دمعي ولكن*** أهاج تذكر هنيدي دموعي
وسندي زعمت أنني نأيت فلا أنصفت وسمعت مقالتي
وأعز مافي البعد ذكرتي أحبتي *** ففتوي طمأنينة في جوانحي

حلم في اليقظة راودني*** بعدما أيس في المنام
خلته قد يشفي أحراني *** أويصير صندوق الآمي
إن حبا صبيرني مجنوننا*** صيرني أتحدى عالمي
كلما حاولت الفكاك من*** حب هند لم تطاوعني نفسي

غير أني أرهب ربي الذي *** أوجدني أشركي في هيامي

خلت أنني عن الهوى سليت*** حين هند علينا أشرقت
من فرح حل بي طار فؤادي *** بين أحشائي حتى انشرحت
نظرت إزائي نظرة مقلة*** حبذا لو دنت أو سلمت
رب طيف لي منها يأتي ***
لحظة لو في الحياة أو الممات
هل سينجلي الظلام وتغني *** أنسات مغانيها لاحت
ذكركم صدع فؤادي صدعا*** صورة وجهك في العين حضرت

يا نفس هذا كرو هذه البيطاره*** هذه ديار هند أضحت قفارا
أقبل الليل وقد جر ذبوله*** فتوى الأسى على قلبي وخيما
لما ذكرت هنداً بالعربة*** تيقنت أن ما بيننا باطل كانا
هنداً عنها قلبي سلى *** رب قلب كان في الهوى صبا

ها أنا وحدي بحزني منفرداً*** تملأ أركان جسمي خيبة
إلتمست من هنيذ قريبا*** إذ أسرتني فيها علقه
ودعنتي كلمي الجوانح *** ماسقتني هند لما سألت

استبدلت وصلاهند قطعاً*** ليتها أعطتني ماسألت
كل شيء من حولي يستبكي *** لي ويشجوه الذي جنيت
إن حياتي حبتني علقماً*** شجعتني حتى تجرعت
ها أنا أسير في الدجى وحيداً*** أبحث عن طريق قد أضلت
إن يرضى عني أحبتي *** فالحياة كلها جميلة

ألا ليت أيام النوى لا تعود*** وليت دموعي تنفد في حبيبي
عزيز علي ماتقول هند*** وتقدمها غيرا علي وراني
علقت الهوى منها وليدا فلم تزل *** إلى الحين تثمر وتتمى محبتي
ألا ليلة الهادي علينا تجلي*** بمسك سناك الفواح أظلي
ولولا مخافة الرحمن ربي*** حسبت هواك ثوبا في فرادي

في مجمع البحرين كان لقاءنا*** في مطلع الشمس كان عشاءنا
بين السدين بترنا شاننا*** في مغرب الشمس ذعنا مجدا
شوق يؤرقني في أحشائنا*** نأي هند صار نصيبنا
أشكو الحمام قلبي فيشجيه ليا*** أصغي البحر فما يسلي قلبنا

جنتك يا بغداد زانرا*** علني أجني داء في قلبي

بغداد يا مرتع الأهل *** والصبأ والحزن والشجي
جنتك أشكو دهري *** أودع مكنون أسرارى
هذه دارنا ههنا *** أمست مثل الوحي
من ترى بعدك يؤوي قلبي *** لبي بغداد يا عيني
لا تظنوا نأبي عن أهلي *** يبذل عنهم كيف نأبي

نفوس العاشقين تحن إلى الليل *** حنين طيور كرم الوكور
تيممت رحاب الهاشمي الهادي *** لعل يكون في ذاك المقام دوا
حبيبي يارسول الله ياكبدي *** وإكسير حياتي يا فؤادي

نفوس العاشقين تحن إلى الليل *** حنين طيور كرم الوكور
تيممت رحاب الهاشمي الهادي *** لعل يكون في ذاك المقام دوا
حبيبي يارسول الله ياكبدي *** وإكسير حياتي يا فؤادي

إني خيرت قلبي فأختارا
أن يكون لك أسيرا ...
سلمى ... سلمى من ما تعجيبين؟
أنا الفتى لوتسأليه روحه

وهيها لك بلا تفكير
حبي لك ينمو كل يوم كالبنور
سلي عني إذا سطع القمر
القمر
عني سلي الشجر...
سلي عني العصافير وعنبر الزهر
في مدينة الخمر
إني خيرت قلبي فاختاراً...

أقول وقد كتمت في جوانحي *** هياما يبيت ينحت عبراتي
إلى م التتاني والهجر الطويل *** ورب تنائي طويل يسلي
صلاة رحيق على سرتكويني * ونبض فوادي ودقات قلبي
ألا أيها القلب الصب الأسير* تريد وصالا من هندي كصرمي
وسرت إلى حيث تأوي أغاني * فوادي وتبحث نفسي جمالي
أما من وصال أنيربه دربي* أعيد به نضارة تستطيب لي

ذرفت على أطلال خوالي * دموعا صباية في خيالي
لهند في عهد الصرام* صرمتها واتخذت قراري
إلى الله أشكو أحزاني* لعلني أنال دواني

كتمت الهوى خوفا عذالي*
فلم يزل حتى أشجاني
وهندي التي كانت لي* شمساتلوح في أحلامي
غدت هندسافي سنا أحلامي*
وأمتت وحلافي أحلامي

صرمتك فأذهبي حيث أردت* والتمسي فالليب يجرب
إلى أين داريت نفسي لمن تبغي* إهانتها ولا آلو فتغضب
أيمكن أن تصير الطفلة كذا* أو النحلة تصير هي عقرب
ألا يا هنيد قد زاد التصابي* وهاج هيام في فوادي لتعذبي

إصبر على مر الجفا من علفة* قد لا يكون لك فيها مستقر
وارفع لك ذكرا في الحيوان* واغ لك مجدا في دار النظر
أشكو إلى البحر انكسارخاطري* وابكي له دمعا على صدري انهمر
حورية كانت حياتي موتي* دنياي مسك في عمري ينتشر
أقضي حياتي في انتظار الحب لو* أني خلت أن يعطيني قدر

بدون هنيد لا تطيب حياتي* بدون هنيد لا يطيب معاشي

مكان أراها فيه خير مكاني * منام أراها فيه خير منامي
هندي دعي الجفاء وا صغي قليلا*أخبرك سرا نابعا من فوادي
ومهما قبلت اعتذاري فإني* سأرضى ولو لم تقبلي مني عذري
سقيتك مهجتي بلا شطط ذكرا * فهل لبت بعدها ترضين عني

على أنني راض بأن أكرم الهوى * فأجني من الهوى قطوفا دوانيا
يقولون بأنني واقع في الهوى ظنا* وليس بنا من الهوى سوى الهوى
عليك عزمتم أن تريحي فوادي * وأن تلبسيه نورا وهياما
تمنيت أن أجفاني أطاعتني* ليلة كان في المنام لقاءنا
أفي العدل أن يشجي الورق أحبة * ولم يشجي نأي سندي عن كرايا
ألا يا معشر من عدلوني في* الهوى إنكم لا تعرفون هوى الهوى

لماذا يافوادي متمادي في* هوى من برح لك منه خفاء
وكيف أداري نفسي وهي كلمى* بحب ليس لي منه شفاء
تقول فريحة وهي مبرنة* متى في شعرك قد كان دواء
علوت على الثرياشامخة* ونقش فوقها باسمك لؤلؤ

ليت شعري والحوادث جمّة* متى مع عائش وصالي
أرعى الليل علي سدوله* بأنواع الهموم ليرزي

حين أخبروني أنك* مريضة لم أدر ما أصابني
قالوا عائش سقيمة* فحبذا لو أني الراقي المداوي
أضحت الحياة مريرة*
والأرض بعد بينك ثكلى
شفاك الله من كل داء* وعافاك من كل أذى

أمسى القلى بديلا من حبنا* وناب عن فرحتنا أحزاننا
شط بنا النوى فما ابتلت* أحشاننا صباية وعيوننا
لما نناجيكم يهلكنا الأسى* لولا أننا تأسينا
سقى الله عهدكم عهد السرو* ر فقد كنتم لنا إكسيرا
لاتزعموا صرمكم إيانا*
يبدلنا مهما الخطب كانا

تقول وقد أهمها أمر إمتحان* ن عائش ما يمكن أن يعننا
رفيقة دربي بنفسك رفقا*
عسى بعد عسر أن يكون يسرا
إذا سجع الحمام يوما كأنه*
يذكرني وصالالكان قد مضى
وما لي بقلب يعلق بأمانيا* ويسعى وراء حب يكون محالا

إذا في الفضاء الأسماك سبحت* هند فؤادي عنها ماسلاها

ليت أيام الشباب تعود* حتى تذكرني كل العهودا
رحمتك خالقي من صبوة* تركتني مقتول أفوادا
ابتغائي ليس لي بدا منك*
غطني من الذنوب بالغطا
زين الشيطان لي المنكرا* أوردني حب هند المهلكا

في مدينة الأحلام كان غرامنا* ياليت أحلامي كلها تتحقق
شكرا وليست تأدية لحقك أمني * وإنما أقولها لعل أمني تتحقق
حتى لقد بذلت كل مهجك* في سبيل كل أمني تتحقق

إني أنا الهانم في غرام هوى* في ربوة ليس لي فيها خلاق همى
خطواتي نحو مدح أحمد رهوة* في رياض جنابه الفواحا
ياحبذا ذاك المثوى من مثوى* لو جنته أرجو سيبه الفياضا
ماذا أقول وقد وردت قبلي في* إطرانه آيات نون وقلم

لأني أصخت إلى صدى فؤادي
تقاذفتني أمواج الحاضر والماضي
ولم أكد أفق حتى ألقيت نفسي
مطروح الفؤاد لدى الباب
وتساقطت الذكريات الجميلة
في خلدي
لتتشرلي عالما من الحب ...
والآس والآمال
حتى أحلق في الفضاء مع الحمام
وأسير في الرياض بين الجداول
مع المياد
وأنقل على الأزهار
مع الفراش
وأغني فوق الكروم
مع البلايل
يا مرحبا ... يا مرحبا
بالميلاد الثاني
مع عائشي، سيد محمد، ومحمد
فتلك أمنيتي إلى يوم المعاد

((انتھی))